مجلة الحكمة للدراسات التاريخية
Eissn :2600-6405 Issn : 2353-0472
المجلد 10/ العــدد: 3 (2022)، ص: 175-185

الشهيد "اسعيد بوعلي" ودوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية الجزائرية 1927-1959.

"Said Bouali" and his role in the national movement and the Algérien libération révolution 1927-1959.

محمدي محمد[1]

[1]قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة محمد البشير الابراهيمي برج بوعريريج؛ الجزائر.

Mohamedbba1902@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/09/16 تاريخ القبول: 2022/09/18 تاريخ النشر:2022/09/20

ملخص:

تحاول هذه الدراسة التاريخية، تسليط الضوء البحثي إزاء شخصية تاريخية وثورية هامة كونها لعبت أدوارا بطولية إبان مرحلتين فاصلتين في مسيرة الكفاح التحرري للجزائر، ويتعلق الأمر بمرحلة النضال السياسي السلمي عبر الأحزاب الوطنية منذ بدايات مطلع القرن العشرين ومرحلة الكفاح المسلح إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962؛ كما أن هذا الأخير كان أحد الأعضاء البارزين في مجموعة الاثنين والعشرين التاريخية، وهي التي كان لها الفضل في تحديد مسار الكفاح المسلح من الوسائل السياسية السلمية إلى الكفاح المسلح وإعلان الثورة التحريرية ضد الاحتلال الفرنسي الجاثم على صدور الجزائريين منذ ما يزيد عن القرن وربع القرن من الزمن، أذاق خلالها جموع الجزائريين ألوانا مختلفة من البطش والتنكيل.

إنه الشهيد البطل المغمور "اسعيد بوعلي" أصيل منطقة برج بوعريريج أحد أعضاء مجموعة 22 التاريخية، والذي كان له دور بارز خلال مرحلة الحركة الوطنية والثورة التحريرية، إن على مستوى مسقط رأسه ببرج بوعريريج أو بعد انتقاله رفقة عائلته إلى مدينة قسنطينة، فظل مناضلا ومجاهداً وفياً للقضية الوطنية إلى غاية استشهاده في مقارعة الاحتلال الفرنسي يوم 01 جانفي 1959.

الكلمات المفتاحية: بوعلي اسعيد؛ الحركة الوطنية؛ الثورة التحريرية؛ مجموعة 22؛ الكفاح التحرري؛ الاحتلال الفرنسي؛.

Abstract:

This historical study attempts to shed research light on an important historical and revolutionary figure, as it played heroic roles during two separating stages in the march of the liberation struggle in Algeria. .

He is the martyr "Saeed Bouali", the son of the Bordj Bou Arreridj region, one of the members of the historical group 22, who had a prominent role during the national movement and the liberation revolution, whether at the level of his hometown in Bordj Bou Arreridj or after moving with his family to the city of Constantine, he remained a fighter and a true fighter for the national cause. Until his martyrdom in fighting the French occupation on January 1, 1959.

key words: Bouali Said; the national mouvement; libération révolution; group 22; libération struggle; the French occupation.؛

المؤلف المرسل: محمدي محمد

مقدمة:

الشهيد "اسعيد بوعلي" ودوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية الجزائرية 1927-1959.

كثيرة هي الشخصيات الثورية والتاريخية التي لعبت أدواراً بطولية خلال مرحلة الحركة الوطنية والثورة التحريرية، ورغم كون بعضها من الأعضاء الفاعلة والشخصيات المؤثرة في صيرورة الأحداث التاريخية خلال الفترة المذكورة، إلا أن عددا كبيرا من هؤلاء الوطنيين المخلصين والغيورين على القضية الوطنية، قد ظل مغمورا يعتريه النسيان ويلف سيرته الغموض والابهام اسماً ومسيرة.لدى عامة الناس وخاصتهم على حد سواء.

وبناء على ذلك حاولنا من خلال هذه الدراسة، التعريف بشخصية نضالية وثورية متميزة ألا وهي شخصية البطل "**اسعيد بوعلي**"، هذا الأخير الذي كانت له أدوار بطولية خلال مرحلتي الحركة الوطنية والثورة التحريرية، من خلال نشاطه النضالي ضمن خلايا حزب الشعب الجزائري، والمنظمة الخاصة الجناح المسلح لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية، كما كان البطل أحد أعضاء مجموعة 22 التاريخية ممثلا لناحية قسنطينة رفقة زيغود يوسف وثلة من رفقاء الكفاح[1]، بمنزل إلياس دريش بالمدنية في الجزائر العاصمة.

ومن أجل التعريف بجهود وأدوار "اسعيد بوعلي" الشخصية الثورية المغمورة خلال فترتي الحركة الوطنية والثورة التحريرية، قمنا بطرح التساؤلات الفرعية الآتي ذكرها:

1-نبذة تاريخية حول الشهيد اسعيد بوعلي؟

2-ما هي جهود البطل بوعلي اسعيد في النضال السياسي تحضيرا لاندلاع الثورة التحريرية؟

---

[1]- من بين المناضلين الممثلين لناحية قسنطينة نذكر: بن طوبال سليمان، العمودي عبد القادر، ابن عودة مصطفى، باجي مختار، حباشي عبد السلام، مشاطي محمد، ملاح سليمان، ينظر؛ عبد السلام كمون: **مجموعة الاثنين والعشرين ودورها في تفجير الثورة الجزائرية 1954**، رسالة ماجستير، قسم العلوم الانسانية، جامعة أدرار، الجزائر، 2012-2013ص60 وما بعدها.

3-ما هي صور الكفاح التحرري والثوري للبطل اسعيد بوعلي خلال الثورة التحريرية؟ وما هي ظروف استشهاده؟

1- نبذة تاريخية حول الشهيد اسعيد بوعلي:

أ- الشهيد **"اسعيد بوعلي"** المدعو **"لاموطا"** من مواليد عام 1927 ببلدة "بني وقاق"، التابعة إداريا إلى منطقة "حرازة" بالقرب من بلدة" المهير" في الجهة الجنوبية الغربية لعاصمة "البيبان" مدينة "برج بوعريريج"[1]، في حين هناك من يرجح مولده بمدينة "قسنطينة"، بعد انتقال عائلته من مسقط رأسها بالمنصورة[2] ببرج بوعريريج إلى مدينة قسنطينة بالشرق الجزائري[3]، كما تشير الأبحاث أن حياته وعائلته المناضلة[4]لم تختلف عن باقي أوضاع الجزائريين الذين أرهقتهم السياسة الاستعمارية بقوانينها الزجرية والتعسفية المطبقة ضد السكان الأصليين من أبناء الجزائر.[5]الأمر الذي جعل من مسقط رأسه ببرج بوعريريج واحدة من المناطق التي تأثرت بأحداث 08 ماي 1945 والمجازر المرتكبة في مناطق مختلفة من البلاد[6]، وكانت هذه الأخيرة بؤرة من بؤر التعبير عن الرفض للواقع الاستعماري العنصري، وهو ما تبين في صورة الأحداث المؤسفة التي شهدتها المنطقة شهر ماي

---

[1]-عبد الله مقلاتي: **التاريخ العسكري للثورة الجزائرية وأهم المعارك الكبرى**، ج03، دار شمس الزيبان، الجزائر، 2013، ص 163.

[2]- عبد الله مقلاتي: **قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية**، ط01، دار بلوتو، الجزائر، 2009، ص 169.

[3]- عبد السلام كمون: **المرجع السابق**، ص 66.

[4]- عبد الله مقلاتي: قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، **المرجع السابق**، ص 169

[5]- عثمان زقب: **السياسة الفرنسية في الجزائر 1830-1914 (دراسة في أساليب السياسة الادارية)**، أطروحة دكتوراه، جامعة باتنة، الجزائر، 2014-2015، ص-ص 62-63.

[6]- حكيم بن الشيخ: حوادث 08 ماي 1945 في الجزائر: واقعها وتداعياتها، **مجلة عصور الجديدة**، ع 7-8، جامعة وهران، الجزائر، خريف –شتاء 2012-2013، ص-ص 284-285.

1945، مما أدى إلى تبلور الوعي التحرري في فكر الطفل "اسعيد بوعلي"، الذي ما فتئ يعبر عن رفضه وبأشكال مختلفة للسياسة المنتهجة من طرف الفرنسيين ساسةً وعسكريين ضد السكان الجزائريين.[1]

ب-تعليمه: أما ما تعلق بالجانب التعليمي والدراسي للطفل اسعيد بوعلي، فقد أفادت الأبحاث أن بداية مشواره التعليمي كانت بدخول المدرسة الفرنسية في المرحلة الابتدائية، حيث التعليم في المدارس الفرنسية ومؤسساتها خلال المرحلة الاستعمارية، لم يكن سوى وسيلة موجهة لخدمة الأغراض الفرنسية وعاملاً للتمييز بين الأوربيين والمسلمين في التعليم والمعاملة على حد سواء[2]، في ظل المنع التام للجزائريين من إنشاء مدارس خاصة بهم لتعليم أبنائهم.

وبعد انتقال عائلة بوعلي للاستقرار بمدينة قسنطينة[3]، انضم الولد اسعيد إلى إحدى مدارس جمعية العلماء المسلمين بالمدينة لتعلم اللغة العربية ومبادئها وحفظ ما تيسر من القرآن الكريم[4]، وبذات المدينة فسح له المجال واسعا للانضمام والانخراط ضمن صفوف الكشافة الاسلامية الجزائرية، التي تشبع من خلالها بالمبادئ الوطنية وأدرك حقيقة معاناة الشعب الجزائري في ظل الاحتلال الفرنسي القائم على التمييز والاستبداد وعمره لم يتجاوز 12 عاماً.[5]

1-**الموقع الالكتروني**: https://cfpareo.blogspot.com/2018/10/blog-post_24.html، تاريخ الزيارة: 20-08-2022 ، الساعة 16سا و 20دقيقة.

2- عبد القادر فخار: **الطابع التمييزي لمرفق التعليم إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر**، أطروحة دكتوراه دولة، كلية الحقوق، جامعة الجزائر1، الجزائر، 2011-2012، ص 168.

3- عبد الله مقلاتي: قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، **المرجع السابق**، ص 169.

4- محمد بومديني: الحركة الاصلاحية في منطقة عين غرابة من خلال نشاط المدارس التعليمية لجمعية العلماء العلماء المسلمين الجزائريين (مدرسة التعليم والتهذيب-مدرسة التربية والتعليم)، **مجلة القرطاس**، ع 05، جامعة تلمسان، الجزائر، جوان2017، ص 263.

5- **الموقع الالكتروني**:https://wikidz.org/ar،تاريخ الزيارة: 20-08-2022، الساعة: 16 سا و20 د.

2- الجهود النضالية والسياسية للبطل اسعيد بوعلي قبيل اندلاع الثورة التحريرية: أفادت الروايات التاريخية أن الطفل "اسعيد بوعلي" كان مميزا عن باقي أقرانه، فكان منذ نعومة أظافره مهتماً بأمور بلدته ومساهماً في حل مشاكلها اليومية، حيث ساهم قبل انتقال عائلته إلى مدينة قسنطينة بالشرق الجزائري، في عقد اجتماعات عديدة ببلدته الصغيرة بني وقاق، من أجل تدارس وضعية سكان البلدة والنظر في أمورهم وحل مشاكلهم، كما كان رفقة سكان البلدة يتناقشون في السياسة الفرنسية المطبقة إزائهم.[1]

وبعد انتقاله الى مدينة قسنطينة احتك هذا الأخير بعديد الأصدقاء الذين قاسمهم الاهتمام والمصير المشترك إزاء القضية الوطنية، وما تعيشه البلاد من واقع مأساوي تحت نير الاحتلال الفرنسي الجاثم على صدور الجزائريين منذ الاعتداء عليها في 05 جويلية 1830.[2] أين كان لانخراطه المبكر في صفوف الكشافة الاسلامية الجزائرية أثرا واضحا في التعرف على شباب وطنيين، كان لهم دور كبير في التحاق الطفل اسعيد بوعلي بصفوف حزب الشعب الجزائري المحظور وسنه لا يتعدى 15 عاما.[3]

ومما لاشك فيه أن الانضمام المبكر للمناضل اسعيد بوعلي الى صفوف الحزب الاستقلالي، كان له أثر واضح في المراس السياسي الذي اكتسبه هذا الاخير من تجربته النضالية والسياسية في الحزب، الامر الذي جعله مرشحا وبقوة الى الانضمام للمنظمة الخاصة التي تم تأسيسها في نوفمبر 1947[4]، والتي

---

[1]-**الموقع الالكتروني:** https://cfpareo.blogspot.com/2018/10/blog-post_24.html، **الموقع السابق.**

[2]- صالح بن النبيلي فركوس: **تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة (1830-1962)**، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 07 وما بعدها.

[3]- **الموقع الالكتروني:**https://wikidz.org/ar، **الموقع السابق.**

[4]- عبد الوهاب شلالي: **المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة "دراسة تاريخية موثقة**، د. د. ن، ط1، الجزائر، 2016، ص31.

عينكمسؤول لفوج قسنطينة لها أين ساهم في تنظيم الخلايا النضالية وتدريب المقاتلين، الأمر الذي جعله محل متابعة وتفتيش من السلطات الاستعمارية التي أصدرت أمرا بالقبض عليه بعد اكتشاف المنظمة في ربيع 1950.[1]حيث أدخل السجن ولم يطلق سراحه إلا بعد سنتين من تاريخ اكتشاف المنظمة.[2]

وبعد خروجه من السجن سنة 1952، لم يتوقف اسعيد بوعلي عن العمل النضالي واستمر في نشاطه بكل تفان واخلاص، حيث كان أحد المشاركين الفاعلين في اجتماع 22 ممثلا عن ناحية قسنطينة رفقة كل من: حباشي عبد السلام، مشاطي محمد، ملاح سليمان. وقد أشارت الدراسات أن خلافا حاداً قد حدث بين مجموعة قسنطينة ولجنة 05 أثناء أشغال اجتماع 22.[3] حيث رفض بوعلي الانضمام للطرفين المتنازعين من مصاليين ومركزيين، مرجحاً خيار الحياد مع تأييد الأفكار الثورية التي تقدمت بها اللجنة الثورية للوحدة والعمل والداعية الى ضرورة التسريع بالعمل المسلح.[4]

3- مشاركة "اسعيد بوعلي" في الثورة التحريرية وظروف استشهاده:

لم يكن المناضل "اسعيد بوعلي" من ضمن الأشخاص المعنيين بتفجير العمليات المسلحة ليلة الفاتح نوفمبر 1954، حيث أعفي من هذا الدور لكنه في المقابل كان يحرص على كل صغيرة وكبيرة تخص العمليات في منطقة قسنطينة

---

[1]- مصطفى سعداوي: **المنظمة الخاصة ودورها في الاعداد لثورة نوفمبر 1954 (1947-1954)**، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، الجزائر، 2005-2006، ص 04.

[2]- عبد السلام كمون: **المرجع السابق**، ص 66.

[3]- عبد النور خيثر: **تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962**، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، الجزائر، 2005-2006، ص 93.

[4]- عبد السلام كمون: **المرجع السابق**، ص 66.

وما جاورها، إذا كان قائما على التنسيق والمتابعة لكل الأخبار المتعلقة بالعمليات العسكرية ليلة الاعلان عن العمل المسلح.[1]

وعلى الرغم من عدم مشاركته الفعلية في العمليات العسكرية ضد المصالح الفرنسية، فقد أقدمت العسكريون الفرنسيون على اعتقاله بوسط مدينة قسنطينة في 06 نوفمبر 1954 أي بعد خمسة أيام من بداية الثورة التحريرية، وخلال الفترة التي قضاها في السجن كان يتعرض لمختلف أشكال الاستنطاق والتعذيب، من أجل الكشف عن أسرار الثورة والبوح بأسماء المشاركين في العمليات العسكرية ضد المصالح الفرنسية المستهدفة ليلة 01 نوفمبر 1954.[2]

وفي ظل هذه التجاوزات الفرنسية، أبدى المناضل اسعيد بوعلي ثباتا وصبرا كبيرا على التعذيب والاستفزاز النفسي والبدني المسلط عليه من القوات الفرنسية، الأمر الذي جعل السلطات الاستعمارية تعاقبه بأربعة سنوات سجنا نافذا في 06 نوفمبر 1954، حيث قضى هذه الفترة متنقلاً بين سجون مختلفة منها: سجن الكدية بقسنطينة، سجن الجزائر العاصمة، سجن البرواقية، وفي كل هذه السجون كان البطل يتعرض لأشكال مختلفة من التعذيب والاستنطاق، لكنه صبر واحتسب وحافظ على أسرار الثورة التحريرية الى غاية خروجه من السجن والتحاقه بالثورة من جديد.[3]

وبعد اطلاق سراحه وخروجه من السجن أواخر سنة 1958، عمل المجاهد اسعيد بوعلي على ربط الاتصال بقادة الثورة التحريرية بمنطقة شرشال، فكان تعيينه في منصب كاتب عام بقسم شرشال، حيث أدى الدور على أكمل وجه، وإضافة الى هذا الدور فقد كان يشارك جنود جيش التحرير معاركه ضد

---

[1]-عبد الله مقلاتي: قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، **المرجع السابق**، ص 169.

[2]- عبد السلام كمون: **المرجع السابق**، ص66.

[3]- **الموقع الالكتروني:**https://wikidz.org/ar، **الموقع السابق**

القوات الفرنسية، وقد بقي على هذا الحال الى غاية استشهاده في 01 جانفي 1959 [1] بجبال "تغرارة" بين منطقتي "حجوط" و"حمام ريغة" بالولاية الرابعة التاريخية.[2]

خاتمة:

وفي ختام هذه الدراسة نستنتج أن:

-الأوضاع المأساوية السائدة في الجزائر طيلة الفترة الاستعمارية الممتدة من 1830 إلى غاية 1962، كانت عاملا حاسما في الشعور بالاضطهاد و الظلم المسلط ضد الجزائريين، سيما بعد تعدد أساليب الميز العنصري بين الأوربيين والجزائريين، كالأساليب العسكرية والسياسية والاقتصادية والثقافية... الخ،

-تأثير البيئة الاجتماعية المحيطة على شخصية المناضل "اسعيد بوعلي" وتجلياتها في ممارساته العملية، فهو انسان رافض للاحتلال الفرنسي مكافح لأجل طرده بالفطرة، سيما بعد احتكاكه المباشر مع أبناء وطنه وقضيته في الكشافة الاسلامية ثم في المدارس الحرة لجمعية العلماء المسلمين، وصولا الى الانخراط في خلايا حزب الشعب الجزائري ثم المنظمة الخاصة ومشاركته الفاعلة في اجتماع الاثنين والعشرين التاريخي في 25 جوان 1954.

-المساهمة والمشاركة العملية للمناضل "اسعيد بوعلي" في كل من المنظمة الخاصة واجتماع الاثنين والعشرين التاريخي، كان من نتائجها المباشرة اعتقال هذا الأخير بعد 05 أيام من اندلاع الثورة التحريرية (06 نوفمبر 1954)، واخضاعه لأشكال مختلفة من التعذيب والاستنطاق غير أنه ظل ثابتاً صامداً إلى غاية خروجه من

[1]-عبد الله مقلاتي: قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، **المرجع السابق**، ص 170.

[2]- **الموقع الالكتروني**: https://cfpareo.blogspot.com/2018/10/blog-post_24.html، **الموقع السابق**.

السجن والالتحاق مرة أخرى بجبهة وجيش التحرير الوطنيين، إلى غاية استشهاده في الولاية الرابعة التاريخية مع مطلع شهر جانفي 1959.

قائمة المصادر والمراجع:

1-الكتب:

- بن النبيلي فركوسصالح: **تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة (1830-1962)**، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.
- مقلاتي عبد الله: **التاريخ العسكري للثورة الجزائرية وأهم المعارك الكبرى**، ج03، دار شمس الزيبان، الجزائر، 2013.
- مقلاتي عبد الله: **قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية**، ط01، دار بلوتو، الجزائر، 2009.
- شلالي عبد الوهاب: **المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة "دراسة تاريخية موثقة**، د. د. ن، ط1، الجزائر، 2016.

2-الرسائل الجامعية:

أ-الدكتوراه:

- خيثر عبد النور: **تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962**، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، الجزائر، 2005-2006.
- زقب عثمان: **السياسة الفرنسية في الجزائر 1830-1914 (دراسة في أساليب السياسة الادارية)**، أطروحة دكتوراه، جامعة باتنة، الجزائر، 2014-2015.
- فخار عبد القادر: **الطابع التمييزي لمرفق التعليم إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر**، أطروحة دكتوراه دولة، كلية الحقوق، جامعة الجزائر1، الجزائر، 2011-2012.

ب-الماجستير:

- كمون عبد السلام: **مجموعة الاثنين والعشرين ودورها في تفجير الثورة الجزائرية 1954**، رسالة ماجستير، قسم العلوم الانسانية، جامعة أدرار، الجزائر، 2012-2013.
- سعداوي مصطفى: **المنظمة الخاصة ودورها في الاعداد لثورة نوفمبر 1954 (1947-1954)**، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، الجزائر، 2005-2006.

3-المقالات العلمية:

- بومديني محمد: الحركة الاصلاحية في منطقة عين غرابة من خلال نشاط المدارس التعليمية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين (مدرسة التعليم والتهذيب-مدرسة التربية والتعليم)، **مجلة القرطاس**، ع 05، جامعة تلمسان، الجزائر، جوان2017.
- بن الشيخ حكيم: حوادث 08 ماي 1945 في الجزائر: واقعها وتداعياتها، **مجلة عصور الجديدة**، ع 7-8، جامعة وهران، الجزائر، خريف –شتاء 2012-2013.

4-المواقع الالكترونية:

- **الموقع الالكتروني:**

https://cfpareo.blogspot.com/2018/10/blog-post_24.html، تاريخ الزيارة: 20-08-2022 ، الساعة 16سا و 20دقيقة.

- **الموقع الالكتروني:**https://wikidz.org/ar، تاريخ الزيارة: 20-08-2022، الساعة: 16 سا و20 د.